تطور تصميم الملابس الجاهزة والموضة للمرأة فى القرن العشرين فى أوربا

إعداد

د. عبدالعزيز أحمد جوده

استاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات

مقدمة :

يعتبر تغير دور المرأه فى المجتمع من الأسباب الهامة وراء زيادة الحاجة الى الملابس الجاهزة . فقبل بداية هذا القرن كان نشاط المرأه يقتصر على رعاية الأسرة والوظائف المنزلية المختلفة ، بينما لايتجاوز نشاط المرأه العاملة عن بعض الوظائف المحدوده المنزلية والزراعية أو فى المستشفيات ذات الأجر الزهيد، مما أدى الى عدم الإهتمام بالملابس الجاهزة. وكانت الملابس الجيدة قاصرة على الزوجات من الطبقات الراقية أو بنات الأثرياء، لكن مع بداية القرن العشرين ظهر جيل من المرأة العاملة فى الجامعات والمكاتب والمصانع ، وفى ميادين الرياضة والسياسة . ولقد فتحت الحرب العاملية الأولى مجالا للعمل النسائى خارج دائرة البيت والأسرة ، فظهرت الحاجة الى الملابس الجاهزة التى أصبحت حلاً ملائما نظرا لزيادة مسئوليات المرأة مما أدى الى سرعة تقبلها بين جميع طبقات المجتمع بدخولها المختلفة . كما أدت التطورات التكنولوجية فى صناعة الخامات والنسيج والآلات فى اوروبا وأمريكا الى إنتاج منسوجات وماكينات جديدة جعلت الإنتاج أسهل وأرخص وأسرع . كما إقترنت هذه التحسينات بتقدم التوزيع على نطاق كبير فبدأ تجار التجزئة فى إتقان فنون تجارة الملابس الجاهزة . حيث قامت المتجر التى تخصصت فى التفصيل حسب الطلب بعمل أقسام خاصة للملابس الجاهزة . كما أدت الإبتكارات المستمرة فى فنون البيع والإعلان الى تنشيط الطلب على المنتجات، مما ساهم فى المزيد من التوسع فى صناعة ملابس المرأة .

ويبنى خبراء الموضة ومصمموها بالتدريج – وليس على نحو مفاجىء – الأفكار الجديدة المقبلة قريبة الحدوث فى المواسم التالية. فعند تخطيط وتطوير أفكار اسلوبية جديدة ، يتم دائما تقييم شيوع وتدفق الموضات فى الموسم الحالى ثم استنباط إتجاهات جديدة فى المواسم التالية عليه (اسيا/ص٤٢) . وإذا كانت الموضات فى الزى تتعاقب من فترة زمنية فإن كل موضة تختلف دورة حياتها عن موضة أخرى فى درجة ما حققته من قبول ، وفى معدل السرعة التى تتحرك بها من خلال مراحل وأطوار حياتها المختلفة ، ويعتمد قبول الموضة فى أى من مراحلها الثلاثية (صعود – ذروة – هبوط على ما تكسبة أو تخسرة من قبول جماهيرى ، فهى تظهر على شكل موجى (آسيت / ص ٤٣) .

وتضم صناعة الملابس الجاهزة والموضة ثلاثة مراحل : (سامية / ١٦، ١٧)

المرحلة الأولى : وهى التى تقدمها بيوت الأزياء المشهورة ويعرف إنتاجها بأسم الخياطة الراقية (Haute Caute) باللغة الفرنسية ، أو الموضة الراقية (Hig Fashion) باللغة الإنجليزية . وتعتمد الموضة الراقية على المستوى الفنى العالى والمتميز فى

إنتقاء الخامات النسجية والأكسسوارات والكلف ، والتنفيذ الدقيق الممتاز لإخراج الزى . وغالبا ما يكون لهذه الطريقة مستهلكين وعملاء بارزين وشخصيات هامه فى المجتمع .

المرحلة الثانية : وهى ما تعرف بإسم الملابس الجاهزة (Ready to weare) وفيها يتم إنتاج بعض الأفكار من المرحلة السابقة فى صورة ملابس بإستخدام الماكينات بصورة أكبر مع إضافة بعض اللمسات اليدوية . ويستخدم فى الإنتاج خامات أقل مستوى من المرحلة الأولى ، ويمثل عملاء هذه المرحلة الطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة فى المجتمع .

المرحلة الثالثة : وهى ما تعرف بالإنتاج الكمى (Mass Production) وفيها يتم تنفيذ معظم الأفكار السابقة التى لاقت نجاحا لتصبح موضة، حيث يتم تصنيع الإنتاج آليا وبصورة واسعة، كما تستخدم خامات أقل جودة ، وأسعارها فى متناول الغالبية العظمى من ذوى الدخول المحدودة والمتوسطة .

مشكلة البحث وأهميته :

مع تحويل الإقتصاد المصرى الى إقتصاد حر مفتوح، بدأت عوامل المنافسة تشتد بين المنتجين فى مجال الملابس الجاهزة سواء بالنسبة للسوق المصرى أو فى مجال التصدير للدول العربية الإفريقية والأوربية، ومع إتفاقيات الجاد التى وافقت مصر على الدخول فيها مع بداية القرن الواحد والعشرين، والمحافظة على الحقوق الفكرية لكل بلد فإستلزم هذا دراسة خطوط الموضة العالمية منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن للوقوف على المتغيرات المتلاحقة ومتابعة التغيرات الإجتماعية والسياسية والتكنولوجية التى أدت الى تغيرها المستمر لمعرفة دورة الموضة وبما تتأثر وفيما تؤثر للوقوف على متطلبات الملابس الجاهزة وإضاءة الطرق أمام المصمم لمعرفة تطور شكلها بما يعود عليه من إمكانية تصميم ملابس عصرية تساير خطوط الموضة الجديدة لإمكانية تصديرها الى الخارج، وهو مطلب هام من مطالب التنمية الإقتصادية فى مصر .

هدف البحث :

يهدف البحث الى دراسة تطور الملابس الجاهزة للمرأه فى اوروبا فى مطلع القرن العشرين ، وحتى التسعينات من هذا القرن

حدود البحث :

يعرض البحث تطور الملابس الجاهزة للمرأه من خلال ما أبدعه بعض مصممى الموضة العالميين، وما قدموه من أفكار أثرت على حركة الموضة العالمية فى الفترات الزمنية المتعاقبة من بداية القرن العشرين.

الفترة الجميلة الساحرة (الفن الجديد) ١٨٩٠ – ١٩١٤ :

اطلقت عدة تسميات على حركة الفن الجديد بإختلاف البلاد التى ظهرت فيها ، فعرفت فى انجلترا بإسم الإسلوب الجديد (Modern Style) وفى فرنسا الفن الجديد (Art Nouveau) ، وفى ألمانيا سمى بإسلوب الشباب (Jugend Stil) ، وفى ايطاليا سمى الإسلوب الجديد (Stile Liberty).

وأهم خصائص هذه الفترة الرخاء الصناعى وفيها انتشرت الخياطة الراقية (Haute Couture) وابتكارات المصمم " شارلى فريدريك وورث "، و ظهور اصباغ الأنيلين السوداء ، وتقدم مجالات التسويق والحياكة ، وتغير الشكل العام للأزياء الخاصة بالنساء ، كما تميزت نهاية الفترة بالزيادة السكانية ، واتساع نظام الميكنة وإنتاج المنسوجات على نطاق واسع وانتشار الملابس الجاهزة . كما تم الإهتمام والعناية بالملابس وظهرت الماكينات المتخصصة فى الغسيل والكى (يسرى / ٤٢)

وقد أطلق الفرنسيون عبارة الحقبة الجميلة على هذه الفترة (عبد العزيزالفن الجديد| ص ١) . وهى تمثل عصر البذخ والتفاخر ، وذلك لما وصلنا من كم كبير من الملابس مصممة للحفلات الراقصة والسهرات . وامتازت الملابس بالرومانسية الحالمة التى ظهرت فى الخطوط المنحنية الناعمة، والأشكال الإنسيابية (Thomas/126) ، كما حققت المنتجات النسيجية

فى هذه الفترة رواجا كبيرا وتنوعت التقنيات من منسوجات مطبوعة ومنسوجة ومطرزة. واتسمت التصميمات بإستخدام العناصر النباتية الطبيعية منها والمجردة، واتسمت فكرة صياغتها بالحرية الكاملة من حيث المزج بين العناصر والأشكال التاريخية للفنون السابقة وحرية حركة الخطوط وليونتها وتموجها ، لتكون نمطا جديدا لقيم جمالية وفنية لم تكن معروفة من قبل ، كما تعتبر ابتكارا تصميما جديدا وتطورا هاما بدأ من الإسلوب التاريخى الى خلق اسلوب ونمط جديد يلائم عصره (عبد العزيز| الفن الجديد| ص ٩) . وقد عكست الأزياء فى هذه الحقبة فلسفة الإتجاه ، حيث سيطرت الألوان الباستيل، وإنتشرت ظلال اللون البنفسجى والأزرق الفاتح ، والقرمزى والوردى الهادىء، واستمرت هذه الألوان حتى ظهور المدرسة الوحشية عام ١٩٠٥ التى قاد حركتها الفنان هنرى ماتيس مع مجموعة من الفنانين .

بول بواريه (Paul Poiret) (١٨٧٩ – ١٩٤٤) :

وتمثل أعمال هذا المصمم هذه الفترة التى سميت بالفترة الجميلة الساحرة، حيث تنبأ بنظرة جديدة لشكل ملابس المرأه. لقد كان " بواريه " مصمما متميزا استطاع أن يغير الكثير من الأفكار والإتجاهات الملبسية فى عصره . وكان لامعا واسع المعرفة والخيال والتصور ، وله ذوق رفيع . فقدم مع بداية عام ١٩٠٦ عرضا للأزياء إتسم بالبساطة فى الخطوط والأشكال ، وقد ربط بين الملابس والفن شكل (١). فإبتعد عن الألوان الهادئة وإستخدم ألوان الوحشيين التى تميزت بالبهجة والنضارة، ساعده على ذلك معرفته بالفنان راؤول دوفى (Raoul Dufy) ، الذى صمم له مجموعة من التصميمات المطبوعة على أقمشة البروكارد ذات الألوان اللامعة، وشملت تصميماته رسوما للأشكال الآدمية والطيور والزهور والنباتات (Mackrell/50)

وتتميز أعمال " بواريه " بالبساطة فى الأناقة التى حلت مكان المبالغة فى الأناقة . فقد عمل على إرساء مفاهيم جديدة للموضة قدمها لعملاءه من خلال ملابس جميلة لائقة ، ومحررة من القيود مع إضافة السعادة والبهجة كشعور دائم لمن يرتديها . كما كان " بواريه " أول من أقام عروضا لأزياءه خارج فرنسا فى اوروبا وأمريكا وروسيا حيث قدم صيحات الموضة من الفراء. كما ألقى محاضرات عن الموضة فى أمريكا صاحبها بعض التطبيقات العملية، مما زاد من شهرته العالمية حيث أطلق عليه سلطان الموضة (سامية/٣٩) .

ويعتبر " بواريه " أول من قدم الكم (الكيمونو) ، والخطوط المستقيمة، ورفع طول الجونلة ٢٠ سم عن الأرض، وكانت الألوان ذات الطابع الشرقى هى أحب الألوان التى تميزت بها أزياءه (سامية /٤٠). وقبل نهاية عام ١٩١٠ حدثت تغيرات جوهرية فى مجال الفكر والفن أثرت على شكل الأزياء فظهرت نظريات " سيجموند فرويد " فى علم النفس ، وظهرت الحركة التكعيبية التى قادها " بيكاسو" و"براك" ، و موسيقى "سترافينسكى" و"رافيل"، وانتشر الرقص العنيف بلندن كما وصلت فرقة البالية الروسى (Diaghilevs Ballets Russes) باريس حيث أثرت بمذاقها الشرقى فى الألوان والملابس والموسيقى والديكور والرقص كل ذلك هيىء شعورا وإحساسا بالتغيير وتحدى التقاليد القديمة (Nunn/50) .

فقد صمم أزياء شهرزاد لفرقة الباليه الروسى المصمم " ليون باكست " (Leon Bakst) (١٨٦٦ – ١٩٢٤) بألوانها البراقة الجديدة التى تبناها المجتمع الفرنسى بحماس شديد، و استخدمها فى ازياءه (Laver/172). فقد اختفى شكل الخصر بفضل مصممى الأزياء الذين استغنوا عن الكورسيه، وظهر الإتجاه نحو العودة الى الخطوط المستقيمة للصدر المستوحى من الملابس اليابانية التقليدية (الكمونو) ، كما كان للجزء السفلى من الرداء فتحات حتى الأقدام ووصلات مثلثة الشكل تعطى إتساع للجونلة ، لكى تمنح المرأه الحرية فى الحركة والسير دون تغير الخط العام للملابس ، كما اختفت الياقات الطويلة حول الرقبة (Nunn/172) . وقد استخدمت قبعات مستوية وعريضة متوجة بريش النعام.

فترة الحرب العالمية الاولى وما بعدها ١٩١٤ – ١٩٢٠ :

ظهر أثر الحرب على الأزياء والموضة فى أوروبا بصورة واضحة عام ١٩١٥ ، حيث ارتدى كثير من السيدات ازياء واسعة ، قصر طولها ، فأصبحت على بعد بوصات من الأرض ، وكانت احياناً ذات تطريز خفيف ، بجيوب كبيرة والأحزمه ذات ابزيم قريبة الشبه من الملابس الحربية الرجالية ، وذلك حتى تلائم الاعمال التى قمن بها لتسهيل الحركة (Nunn/187) . و حتي تناسب المواقف الحياتية المختلفة . ان توظيف النساء في المصانع قد ادي الي حرمان الطبقة العليا و المتوسطة من جزء من طائفة الخدم لديهم و تمكنت العديد من سيدات الطبقة المتوسطة من توفير خدمات التمريض و الاعمال الخيرية و اخذو يحلون محل ازواجهن الغائبين فى التجارة و الصناعة . اما من الناحية الاقتصادية فقد انخفض الانتاج المحلي و القيود علي الصرف و ساهم انخفاض سعر العملة فى وقوع هذا الاتجاه ، كما توقفت الانشطة الاجتماعية اثناء الحرب الامر الذى منع التفكير فى الاناقة الشخصية .

و قد حدث تحول عميق و جذري فى مجال الملابس بعد الحرب العالمية الاولة فقد كان ذلك التحول مرتبط بصفة اساسية بنتائج الحرب ، كما قدمت مدرسة الباوهاوس فى المانيا مفهوم جديد للموضة و الملابس حيث يتوافق الغرض و الاستخدام فى اشكال جميلة و انيقة (اسيا / ٢٣٣) .

وبالرغم من ان امريكا لم تدخل صراع الحرب الا فى سنة ١٩١٧ الا ان تأثيرها كان كبيرا على الحياة الامريكية وازيائها ، حيث شاهد اعداد كبيره من الجنود والعاملين الامريكيين باريس لاول مرة ، وأعجبوا بالأزياء الفرنسية (Laver/230). وكما جاء فى تقرير مجلة الموضه الفرنسية (Vogue) عام ١٩١٨ : *"ان المرأة تعمل الآن ، فإن ملابس العمل اكتسبت مكانة اجتماعية جديدة ونظرة جديده للاناقة "* (Brockman/69)

إرت Erte (١٨٩٢) :

يعتبر من اشهر المصممين فى تلك الفترة وهو روسى المولد. بدأ حياته مصورا للاعمال الزيتية ، ووصل ١٩١١ الى باريس وشجعه مصمم الازياء " بواربية "حيث عمل عنده عام ١٩١٣ ، ١٩١٤ ثم عمل فى تصميم الديكور المسرحى للبالية ، ثم فى تصميم الازياء . واستخدم فى ازيائة الاقمشة الناعمة الرقيقة والمتهدله والمنسدلة ، واستخدم التطريز . وقد زار هوليود فى امريكا، وعمل فى تصميم ازياء مجموعة من الأفلام . وقد تأثر " ارت " فى تصميم ملابسة بأزياء القرن ١٦ م الموجودة على التصوير القصصى فى ايران والهند . فكانت له شخصية متميزة فى معالجة المساحة فى الرداء كمسطحات من المستطيل والمربع وملائمتها للجسم فى شكل بسيط مجرد . و تميزت خطوطه بالانسيابية و الشاعرية و الخطوط اللينة و الاشكال المحددة الجذابة شكل (٢). كما إهتم بالاكسسوارات و الحلى و التفاصيل الدقيقة للعناصر المستخدمة. كما برع فى استخدام الألوان البراقة بوفره فى تصميماته ، حيث كانت الألوان المنتشره فى سنوات الحرب هى البنى والكاكى والازرق الداكن . وانتاج " أرت " من الملابس ما بين الاعوام ١٩١٦ الى ١٩٢٦ كان يغطى العديد من محلات هاربرز الأمريكية (Harper's Bazaar) ، كما صمم سنة ١٩٢٠ لمحلات فى باريس ونيويورك وعمل فى هوليود عام ١٩٥٢ كمصمم للملابس في العديد من الأفلام السينمائية وأستمر "أرت" بعد الحرب العالمية الثانية في تصميم الملابس وتصميم ديكورات الأوبرا والمسرح والبالية . O Hara/ 103, 104.

عصر موسيقي الجاز (Jazz Age)(العشرينات) ١٩٢٠ – ١٩٣٠ :

تميز هذا العصر بالحرية وذلك كرد فعل للحرب السابقة ، والقيود التى فرضتها على الناس وقد أطلق على فترة العشرينيات عصر موسيقى الجاز ـ فقد كانت فرقة ديكسرند (Dixie Land) لموسيقى الجاز هى أول الفرق التى تجوب أوربا مرتدية ملابس غريبة ، وقد تأثرت الناس بملابسهم ، وأصبح البنطلون المعروف بإتساعه من أسفل (تشارلستون) – الذى سمى على أسم بطل الفرقة – بدعه سائدة بين الشباب وفى صالات الرقص ، وكذلك الجونلات القصيرة للشابات (Thomas/131).

وفى هذه الفترة الزمنية أصبحت المرأة . ترتاد حياة تسودها الحرية بشكل اكبر من ذى قبل ، وتدربت على العمل ومارست جميع هوايات الرياضة والرقص والعزف ، فكان لابد ان تكون الازياء عملية الطابع. فقد تجاهل مصممو الازياء فى ذلك الوقت خط الوسط والصدر فى تصميمات الملابس ، واختصرت شكل الجونلة ، واستخدمت مشدات الوسط من اجل تحديد الخصر لإرتداء ما يلزم لكل ذوق ومقاس . فتحولت الأزياء الى رونق جمالى وشبابى خفيف الى حد لم تعنى بالتفاصيل البسيطة او الدقيقة ، واختفى الشكل المعتاد عليه للملابس .

وكما أثرت الفرق الموسيقية فى شكل الموضة ، كان للإتجاهات الفنية والتشكيلية أثر على أشكال الموضة فظهر الإتجاه التجريبى فى التصميم البنائى للزى وظهر تأثير التكعيبية والفن الأفريقى ومدرسة الباوهاوس فى المعرض الدولى للفنون الزخرفية والصناعات الحديثة فى باريس عام ١٩٢٥(O'Hard/87) .

وكانت ألوان الأزياء دافئة فى تلك الفترة ، ودخل اللون البيج لأول مره ضمن الخطوط اللونية للموضة بعدما كان مرفوضاً قبل ذلك وظهرت أنواع من الأقمشة الجديده فى فرنسا، مثل منسوجات القطيفة الناعمة (Tissue Velvet) والمنسوجات الحريرية الخفيفة جداً ذات اللمعان وقد أطلق عليها فيما بعد أقمشة الشيفون التى زخرفت بزخارف منسوجه (Thoma/131)

ومن اهم مميزات هذه الفترة ، ان ظهرت للأزياء أشكال متعدده للأحتياجات الخاصة مثل الألعاب الرياضية المتنوعة كالتنس ، والجولف ، والعاب سباق السيارات ، وملابس الشاطىء والسباحة ، والرياضات الشتوية، والصيفية . كما كان لاكتشاف مقبرة توت عنخ امون عام ١٩٢٢ ، اثر كبير فى بعض مصممى الموضة حيث صمم بعضهم ازياءه متأثرا بالملابس المصرية القديمة .

كوكو شانيل (Coco Chanel) (١٨٨٣ - ١٩٧١) :

وهى من أهم مصممى هذه الفترة ، فرنسية الأصل بدأت حياتها بإمتلاك محلين لبيع القبعات والبلوزات البسيطة والملابس الداخلية وقد تميزت ملابسها بالراحة والبساطة وأنها بدون خصر أو وسط ذات صدر منبسط وأسطوانية الشكل لتظهر أكثر تألق ونعومة وأقل صرامة إستلهاماً للمفهوم التكعيبى حيث البساطة الهندسية التى تمنح الخطوط الشدة والقوة شكل (٣). وقد إستوحت كثير من تصميماتها البنائية من ملابس الرجال وكانت الألوان المفضلة لديها الرمادية والأزرق القاتم ، والبيج ، والتسريحات قصيرة الشعر (تسريحة الولد garconne). كما إستعملت أقمشة الجرسية لأول مرة فى صناعة ملابسها إلى جانب إستعمالها للجواهر الصناعية فى تزيين الملابس عام . ١٩٣٠ ذهبت" شانيل " إلى هوليود لتصميم ملابس أفلام عالمية ثم إهتمت بمصنعها بعد رجوعها إلى باريس (O'Hara / 69) ، وكانت " شانيل " تدرك تماماً أن مستقبل الموضة فى سوق الملابس الجاهزة ، كذلك بالتقدم التكنولوجى مع إمكانية تبسيط الأشكال وجعلها فى مقاسات مختلفة حتى يقبل عليها الناس (Nunn/177) . كما أولت المرأة العاملة إهتماماً كبيراً وقدمت لها ملابس مريحة وبسيطة (ساميه / ٤٠) .

مرحلة الفتور الإقتصادى (الثلاثينيات) (١٩٣٠ - ١٩٤٠) :

أدت الأزمة الإقتصادية فى أوربا وأمريكا إلى إرتفاع هائل فى التضخم ، مما مهد الطريق لصعود هتلر عام ١٩٣٣ إلى السلطة فى المانيا ، وزيادة نسبة البطالة فى أمريكا وإنجلترا نتج عنها مظاهرات هوجاء وإضطرابات إقتصادية وسياسية داخلية . كما أن الغرب بدأ يخاف من زحف الشيوعية ، وإرتفاع الفاشية فى العالم (Nunn / 175) . وقد تأثرت الموضة وصناعتها من هذه المؤثرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية فى المجتمعات الغربية ، فقد عكست رغبة المجتمع فى الهروب إلى الرومانسية والحنين إليها وكان نتيجة ذلك أن أظهرت أشكال لعباءات تعطى هذا الإنطباع ، صممت للملكة اليزابيث عند

زيارتها الرسمية لباريس عام ١٩٣٨ (Laver / 246) . وأصبحت بطلات السينما العالمية رموزاً للموضة فى تلك الحقبة من خلال الأفلام ، والتى كانت من أهم وسائل الإعلام الحديثة فى ذلك الوقت (Brockman / 71).

كما إمتد إستخدام الملابس الخاصة فى تلك الفترة ، مثل ملابس الرياضات كالجولوف والتنس ، وقيادة سيارات السباق المفتوح ، وملابس البحر والشاطئ أو الرياضيات الشتوية . وفى عام ١٩٢٥ أصبحت الجونلات أقصر مما سبق ، وأصبح الخصر منخفضاً وغير ضيق كما كان من قبل ، كما إتسمت أزياء المرأة بنوع من الأثارة ، وأصبحت معظم أجزاء الرداء مفتوحة عند الرقبة والزراعين وفوق الركبة (Ewing/179) .

السا سكاباريللى Elsa Schiaparelli (١٩٨٠ – ١٩٧٣) :

وهى فنانة قبل أن تكون مصممة للأزياء ، ساعدها ذلك فى عملها . ولدت فى روما فى ايطاليا ، حيث أمضت حياتها بعد أن تزوجت فى بوسطن ونيويورك ، وإنتقلت إلى باريس عام ١٩٢٠ وفتحت محل للملابس الرياضية وأسمته (Pour le Sport) وإمتازت ملابسها بالأناقة الشديدة ، رفيعة المستوى ، دقيقة الصنع مفرطة فى عدم التماثل (O'Hara / 222) . وقد مثلت " سكاباريللى " كمصممة أزياء الإرتباط القوى بين الفن والموضة ، فقد قيل عنها أنها أضافت الجرأة والمرح والأصالة للموضة . وقد شجعها على ذلك إبتكاراتها الجريئة ، فكان عليها التنبؤ بالموضة لعدة سنوات قادمة (Nunn/ 174) وفى عام ١٩٣٣ ابتكرت بعض إتجاهات الموضة مستوحاة من عمارة الفن الصينى ، وأعمال التصوير للفن المصرى القديم (الفرعونى) . كما تعرفت على مجموعة من الفنانين التشكيليين أمثال سلكادور دالى (Dali) ، كرستين بيرارد (Christian Berard) ، وجان كوكتو (Jean Cocteau) لتصميم منسوجات وأكسسوارات ملابس (O'Hara / 222) .

وقد تأثرت المصممة " سكاباريللى " بالإتجاه التكعيبى والسريالى فى الفن شكل (٤)، فظهر فى ملابسها الجيوب التى تشبه سلسلة من الأدراج أو الأرفف ، أو الشفاه الحمراء ، أو القبعات التى على شكل حيوان أو حذاء أو دجاجة أو أيس كريم أو غطاء أباجورة (Milbank / 200) . كما ظهرت أفكار " سكاباريللى " وخيالاتها على تطريز ملابس السهرة والجواكت القصيرة والفساتين الضيقة بموضوعات خيالية مثل الكواكب ، دموع العين، أو حيوانات السيرك (هناء / ٣٢٠) وقد تميزت " سكاباريللى " بوضع ألوان متميزة وغريبة فى نفس الوقت ، فإستخدمت اللون الزيتونى مع الأرجوانى مع الأحمر ، أو التركواز مع اللون البنفسجى المحمر ، كما إستخدمت اللون القرمزى ، وأصبح لونها المفضل فى معظم أزياءها . كما كلفت شركة فرنسية طبعت لها أقمشة بتصميمات الصحف الأخبارية والتى صنعت منها إيشاربات. وفى عام ١٩٣٨ أنتجت مجموعة من الملابس مستلهمة من السيرك وألعاب الأكروبات ، فقد نجحت فى تصميم لجاكيت من الحرير البروكاد قد زين برسوم حصان يتناسب مع الموديل (يسرى / ١٢٤) .

مرحلة الحرب العالمية الثانية وما بعدها (الأربعينيات) (١٩٤٠ – ١٩٥٠) :

ادى اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال فرنسا الى قطع تيار الموضة عن اوروبا وامريكا ، وظلت ابتكارات مصممى الازياء حبيسة ولم تخرج الى النور الا بعد ان وضعت الحرب الضارية أوزارها . وبعد سقوط فرنسا أراد الألمان نقل أشهر بيوت الأزياء إلى برلين العاصمة الألمانية ، وإلى فيننا عاصمة النمسا ، إلا أن مصممى الموضة الغربيين دخلوا فى مفاوضات طويلة من أجل الحفاظ على صناعتهم وعن طريق مساندتهم لبعض إستطاعوا حماية مائة ألف عامل من العمل الجبرى فى صناعات حرب المانيا . و فى اثناء الحرب لم تستطع بريطانيا و امريكا ان تنظر الي باريس كمصدر هام من مصادر الموضة

العالمية . و ان كان بعض المصممين ظلو فى فرنسا اثناء الاحتلال ينتجون مجموعات صغيرة من الملابس طبقا لانماط فترة ما قبل الحرب لعدد كبير من العملاء الالمان الا ان هؤلاء المصممين فقدوا كثيرا من حريتهم فى التعبير عن افكارهم (Nunn/207)

وفى عام ١٩٤٥ اقيم معرض فى متحف فنون الديكور فى باريس اطلق عليه (مسرح الموضة) ، وقد إشترك فى هذا المعرض كل من المصممين البارزين فى باريس من أمثال " بالنسياجا " (Balenciaga) ، "كريستيان ديور" (Critian Dior) وغيرهم . وقد أظهر هؤلاء المصممين للحكومة مدى إهتمامهم لإعادة إنشاء وبناء صناعة الملابس والموضة حتى تأكدوا أن باريس عادت مركزاً هاماً للموضة مرة أخرى (Laver/252) . اما فى بريطانيا فقد سعت الهيئة البريطانية فى تحقيق التعاون مع " اتحاد مصممى ازياء لندن " الذى يتكون من مشاهير المصممين لكى ينتجوا نماذج سهلة التصنيع . وقد تم انتاج نماذج جيده التصميم بأعداد كبيرة وتحمل اسم نفعى (Utility) .

وقد أدى هذا الارتباط بين المصممين المتميزين إلى نشاط ورواج تجارة الملابس الجاهزة ، مما أدى الى رفع مستوى تجارة الجملة فى بريطانيا وزيادة قيمة صادرات ملابس السيدات (Nunn/207). كما ادى تأسيس الكلية الملكية (Royall College) لدراسة الفنون والموضة فى عام ١٩٤٨ الى تهيئة افضل لمستقبل صناعة الملابس فى بريطانيا (Laver / 252) .

شهدت فترة ما بعد الحرب نمواً اقتصادياً وتزايداً واقبالاً من الجمهور على كل ما هو جديد . فظهرت الاقمشة الصناعية المصنوعة من النايلون والرايون بكميات وفيره ، وصنعت منها ازياء وموديلات عملية سهلة الاعتناء بها لعدم حاجتها الى الكلى . فظهرت بألوان الكاكى والبنى والأزرق البحرى والابيض وهى الوان ملابس الجنود ، كما ظهرت ظلال الالوان الطبيعية بالأضافة الى الاسود كألوان معبرة عن موضة تلك الفترة (Thomas / 134, 135) .

كريستوبل بالنسياجا (Cristobal balenciaga) (١٨٩٥ – ١٩٧٢) :

ولد فى أحد المدن الاسبانية (Guetaria) ، وقد بدأ حياته كخياط للملابس فى سن الرابعة عشره . فتح محل لتفصيل الملابس سنة ١٩١٦ فى سان سبستيان (San sebastian) . ١٩٣٠ اشتهر بالنسياجا كمصمم للأزياء فى اسبانيا ، وقد انتقل الى باريس بين عامى ١٩٣٦ الى ١٩٣٧ . و ساعدته معرفته الجيده بالحياكة وخبراته المتعددة فى مجال تفصيل الملابس فى اسبانيا علي ان يكون مصمم ازياء مشهور فى باريس . فهو لا يدافع عن اتجاهات الموضة المشهورة ، واتسمت ملابسه بالإعتدال والعملية والراحة والتأنق شكل (٥)،. فهو يستخدم الألوان المعتمة مثل البنى القاتم و الألوان المشرقة، وإشتهر كملون فى مجموعة أزياء التى عرضها فى أخر عام ١٩٥٠ حيث إستخدم الأصفر الزاهى والروز كما أكد على أناقة تصميماته حين إستخدم تباين اللون الأبيض مع الدرجات الداكنة لألوان الملابس . فى عام ١٩٣٩ إبتكر "بالنسياجا "خطوط الأكتاف المنسدلة والوسط أو الخصر الرفيع وخطوط الأرداف الدرائرية ويعتبر ذلك كمقدمات لظهور النظرة الجديدة عام ١٩٤٧ . بعد إنقضاء الحرب عرض مجموعة جاكيتات ، حيث يظهر الخصر أكثر طبيعية بأكمام واسعة فضفاضة (O'Hara / 28)

النظرة الجديدة (New Look) (الخمسينيات) ١٩٥٠ – ١٩٦٠ :

كان شعار الخمسينيات الرخاء الاقتصادى، الذى جاء كرد فعل لسنوات الحرب ، وقد ظهرت طرز مختلفة من الملابس ، كما استخدمت كل الألوان تقريباً (Thomas/136) . و بدات ازياء المرهقين و الشباب تظهر كنوع خاص من الملابس منذ الخمسينيات ، لكنها لم تصل الى تطورها التام حتي انتشار الستينيات بثورة الشباب (Ewing / 179) . وتعتبر الخمسينيات امتداد لما قدمه المصمم " ديور" (Dior) عام ١٩٤٧ لما يسمى بالنظرة الجديدة ، وهى عودة الى مظهر الأنوثة الذى يعتبر ثورة فى عالم الازياء والموضة . وقد حقق "ديور" ذلك ، كما حقق التغيير المنشود للموضة كل عام والتى تنشأ من

تغييرات الموضة فى الاعوام السابقة . كما قدم "ديور" الملابس الضيقة ، والتى تعتبر تغييراً جوهرياً اضافة الى الموضة ، وقد سماها النظرة الثانية (Scound Look). (Mibank/242) .

كرستيان ديور (Christian Dior) (١٩٠٥ – ١٩٥٧):

اهتم " ديور" بالملابس وهو فى سن صغيره من ١٣ – ١٩ من عمره ، وعمل فى أحد بيوت الفن، وكان دائم الاتصال بالفنانين ، حيث تعلم الرسم واستخدام الألوان . وقد تأثر " ديور" بالمصممين الانجليز مثل "ورث " (Worth) ، و" مولينكس " (Molyneux) الذى تعلم منها قواعد الرسم بالمنظور والبساطة واللمسة الباريسية الانيقة فى التصميم . بين عامى ١٩٣٥ – ١٩٣٨ صمم "ديور" الملابس والقبعات بشكل منتظم لبيت الازياء "باتو" (Patou) " وماجى روف " (Maggy Rouff) و "بالنسياجا" (Balenciaga) و" نينا ريتشى" (Nina Ricci) . وفى عام ١٩٣٦ ظهرت أول اسكتشات "ديور" فى مجلة " الفيجارو " (Figaro). (يسرى / ١١٩) .

افتتح "ديور" عام ١٩٤٧ متاً خاصاً به ، وفى عام ١٩٥٣ قام بتعيين الشاب "ايف سان لوران " (Saint Laurent) وبحلول عام ١٩٥٥ أصبح "لوران" مصمم لبيت ازياء " ديور"، كما افتتح "ديور" فرع فى نيويورك عام ١٩٤٩ وفى لندن عام ١٩٥٥.

ويعتبر عام ١٩٥٧ هو العام الذى انتج فيه افضل تصميماته وعرفت بأسم النظرة الجديدة (New look) شكل (٦)، وقد حقق نجاحاً كبيراً ، حيث أعلنت احد الصحف بإنتقال امبراطورية الخياطة الراقية الى "ديور" . وقد تميز " ديور" بالذوق الرفيع والموهبة ، والقدرة على استيعاب التيارات الفنية ، والنظرة المستقبلية للموضة والملابس الجاهزة (Milbamk / 327)

وقد ابتكر ملابس للمرأه مدروسة بعناية ومختلفة تماماً عن خطوط الموضة السابقة ، ويتلخص اتجاه الموضة الذى ابتدعه فى انه خفف وبسط حشو الأكتاف تدريجياً ، كما زاد فى حجم الجونلة ، وحدد وضيق منطقة الخصر ، وانتشرت موديلاته . (De Marly/66) كما استخدم انواع من الاقمشة الرقيقة الناعمة من الحرير والكريب ، أو من الشيفون والجورجيت والموسلين سواء السادة او المزخرف بعناصر طبيعية . وبالرغم من ان ازياء "ديور" كانت مصممة للطبقة العليا إلا انها كانت واسعة الانتشار على كل المستويات والطبقات الاجتماعية المختلفة . وهو يعتبر ان الموضة هدية لكل نساء العالم ، كما تسعى الطبقات الدنيا فى تقليد الطبقات العليا . ويؤكد "ديور" على أهمية النظرة الطبيعية (Natural Look) وهى قدرة المرأة على اختيار ما يناسبها وشخصيتها وذوقها وطريقة حياتها من الموضة السائدة بشكل غير متكلف حتى تبدو طبيعية (Mackrell / 68) . وقد تميزت شكل الملابس فى أواخر الخمسينيات بالأتجاه العملى وكان الفضل فى ذلك " لديور" واستمر هذا الأتجاه حتى الستينيات وبتركيز أكبر وقد توفى " ديور " فجأة فى عام ١٩٥٧ فخلفه " إيف سان لوران" أحد تلاميذه المبدعين والذى أكمل مسيرته وقاد حركة الموضة فى السبعينيات (Milbank 327) .

فترة الموضات الشبابية (الستينيات) ١٩٦٠– ١٩٧٠ :

شاهدت فترة الستينيات من هذا القرن تغييراً كبيراً وملحوظاً فى شكل المجتمعات الاوروبية من نواحى متعددة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ، مما أدى الى تغير فى مفاهيم الأفراد وسلوكياتهم ، كما عكس ذلك على اشكال ملابسهم وازيائهم . فثورة الشباب ، وصعود الأنسان على سطح القمر ، وتنوع الفنون التشكيلية من فنون خداع البصر (Optical

Art)، وفن العامة (Op Art) ، وكذلك زيادة نسبة الشباب فى التعداد السكانى العالمى ادى ذلك الى تغيرات جوهرية فى شكل الملابس .

كما ان انتشار نظام بيع الملابس فى المحلات الصغيرة البوتيكات التى بدأت فى لندن قد انتشرت فى اوروبا وامريكا حيث وضع نظاماً مريحاً للمستهلك مما جعله يتمتع بالشراء لتنوع الملابس وسرعة المكان ، ومصاحبة موسيقى الهيب لعملية الشراء ، فكانت تلك البوتيكات طريقة متميزة للتغيير والتجديد .

كما ان الفترة من ١٩٤٥ وحتى ١٩٦٥ تضاعف فيها معدل المواليد فى العالم، وذلك بالمقارنة بفترة الحرب وما قبلها، وبحلول علم ١٩٦٥ أصبح أكثر من ١٠٪ من سكان العالم تحت سن العشرين ، وبذلك برزت مجموعة جديدة من المستهلكين والزبائن من الشباب صغار السن ، ولديهم موارد مالية تفوق بكثير ما كان لدى أبائهم عندما كانوا فى نفس العمر وقد تزايدت أعداد الطلاب بالدخول فى مجانية التعليم ، كما أن هؤلاء الشباب كانوا يمكثون مدة طويلة فى المدارس . ولأول مرة يتم إعتبار الشباب الصغير مجموعة منفصلة من شرائح المجتمع التى لها أنشطتها الخاصة وأذواقها وطرق ملبسها، وحتى ذلك الحين كانت الموضة تصمم فقط للبالغين والكبار (Ewing/423) . ولما كان هذا الجيل يتميز بالرخاء والإستقلال اللذين لم يتمتع بها أى شباب من قبل ، بعد ما كانت لديهم رغبة عارمة فى التجديد ، ولذا أسرع المصممون بإستغلال ما أسموه "سوق المراهقين"، خاصة فى مجال صناعة الملابس التى كانت تعكس رأيهم وإتجاهاتهم وميولهم وأفكارهم والبيئة التى نشئوا فيها . وقد سيطرت بعض الموضات الشابة فى الملابس الأمريكية كالبنطلون الجينز والجيبات والفساتين القصيرة . كما ساهم مصممو الأزياء الإيطاليين بتقديم مجموعة كبيرة من السويترات والجواكت المختلفة الأطوال والأشكال (Nunn/ 211)، وظهرت القمصان بدون رابطة عنق (كرافته) وقد أصبح طلبة الكليات فى اوروبا و امريكا يرتدون هذا الزى من كلا الجنسين شباب وشابات .

وفى أثناء تلك الفترة بدأت النساء يدعون إلى المساواة والتحرر الجنسى ، والإستقلالية ، فبدأت النساء فى إرتداء البنطلونات تشبهاً بالرجال بجانب ظهور الجيبات القصيرة (Ewing/423) .

وبالرغم من انتشار الجيبات القصيرة بين الشباب فى بداية عام ١٩٦٥ الا ان اساس موضة الستينيات لم تقتصر عليها ، فقد حدث تغير تام وشامل فى المثاليات من الأناقة الشديدة الى الشكل الطفولى ، وربما عكس هذا الشكل الفجوه التى حدثت بين اتجاهات الاجيال واخلاقياتهم وسلوكياتهم وقيمهم . (Nunn/ 212) .

وفى أوربا تمثل الشباب فى لبسهم بجماعة تسمى (beatniks)، كان طابعهم العداء ضد مبادئ المجتمع، ويسلكون نفس سلوك الهيبز (Hipy). فإنتشر إرتداء " تى شرت " وعليه صور أفضل المشاهير ، وإزداد تدريجيا إختفاء الملابس التقليدية ، وحل محلها الملابس العملية الكاجوال (Casual) وهى ليست غالية الثمن، وبدأت فى الإنتشار فى أنحاء العالم ، ولذلك حدث توسع كبير فى مجال صناعة الملابس (Ewing/424) .

ايف سان لوران (Yves Saint Laurant) (١٩٣٦) :

فتح بيت ازياء خاص به عام ١٩٦٢ ، بعد ان كان يعمل مع "ديور" كرئيس للمصممين . ويعتبر من أهم مصممى هذه الفترة لأ نه فهم الروح الجديدة للمجتمع والشباب كما عكس حركة الفن وتأثيره ، فهو أول من إستلهم روح فن العامة Pop Art وملامحه وأساسياته فى أزيائه بإيحاء من الفنان " أندى وارول " Andy Warhol" (١٩٣١ – ١٩٨٧) وهو رسام أمريكى نال شهرة واسعة كرسام إعلانات ومن رواد فن العامة وتأثر " سان لوران " أيضاً بالتكعيبية والتجريبية حيث أخرج لنا تصميمات متميزة فى هذين الإتجاهين (Mackrell/69). كما قدم " لوران " موضة ملابس أستوحى فيها من أعمال التصوير للفنان موندريان (Mondrian) (أسيا / ٣١٣) .

ولقد نجحت أول مجموعة لتصميماته نجاحاً كبيرا ، وإنتشرت من خلال الصحافة والمستهلكين، وأحدثت مجموعته ثورة فى الموضة فى الستينيات. فقد إستطاع " لوران " أن يجعل من أوربا الغربية والولايات المتحده سوقاً كبيراً لترويج منتجاته ، حتى أصبحت تمثل إمبراطورية " ايف سان لوران " (يسرى/١٢٣). وتكمن فلسفة " لوران " فى خطوطه التى تتميز بالإتساع لتبعث الراحه والبساطة علاوة على إتسامها بالجرأة والسريالية ، والحس المرهف شكل (٧). وقد إفتتح له أول محل للملابس الجاهزة عام ١٩٦٦ (Rennolds/ 428) .

أندريا كوريج Andre Courreges (١٩٢٣) :

قام بتصميم ملابس تمثل النظرة العامة للمرأة فى الستينيات ، وكان الإتجاه نحو موضة أكثر شبابية ، فقد كان أكثر وعياً بتمرد الشباب على القيم الثابته . وقد قام بتصميم مجموعة مشهورة من الملابس فى عام ١٩٦٥ غير عادية، تلبس على جوارب بيضاء قصيره ، وبوت صغير مربع من الأمام ، وقفاز أبيض قصير ، ونظارات بلاستيك ، لكى تعطى إيحاءاً لصورة المرأة الشابة النشطة المتلئه حيوية المتدفقة شكل (٨). وفى نفس المجموعة عرض بنطلونات ذات رجل ضيقة تلبس تحت صديرى بالنهار أو فى المساء وقد قوبلت هذه المجموعات بنجاح كبير (Ewing/429) . كما صمم " كوريج " الجونلة المينى جيب فأحدثت ثورة فى عالم الأزياء ، وقدم البنطلونات (الهيلانكا) المشدوده على الساقين والملتفة حول الأرداف، وكانت ترتدى فوقها العباءات أو الجاكيت الطويلة ، وقد زخرفها بخياطات مزدوجه حتى تتناسب مع الشكل العام للزى (نيرمين/٨٣) وكانت الخامات النسجية المفضلة لدى "كورجيه" هى الجابردين ، والتى مكنته من تشكيل أزيائه بشكل معمارى دقيق ، وكان اللون المفضل لديه هو اللون الأبيض مع القرمزى الباهت ، واللون الأزرق (Milbank/399) .

مارى كوان Mary Quant (١٩٣٤) :

مصممة أزياء إنجليزيه إشتهرت فى فترة الستينيات و السبعينيات. كانت صغيرة السن عندما بدأت العمل لم تتعدى سن الشباب الذى تصمم له الملابس ، فجاءت تصميماتها مخالفة للتيارات والإتجاهات السابقة . وقد تنبئت بحاجة الناس لملابس جديدة فى أشكالها ووظيفتها فكانت لندن العاصمة البريطانية بدأت تقود العالم فى تغيير أنماط الأزياء التقليدية إلى مظهر جديد لملابس الشباب القصيرة ، المليئة بالحياة ولا تتوقف عن التجديد غير مبالية بالأنواع التقليدية للصباح أوالمساء ، أو الملابس الرسمية وغير الرسمية حيث قصرت الجونلات أكثر وأكثر شكل (٩).

أبرزت مارى كوان فى نجاحها قصة صناعة الأزياء كاملة ، فقد بدأت بورشة صغيرة وبعض العمال سنة ١٩٦٠ ، وكان النمو سريعاً حتى حققت عمل ضخم ونجاح كبير حينما قامت سنة ١٩٦٥ بعرض ثلاثون زيا فى إثنى عشرة مدينة فى ١٤ يوم فى أمريكا فى أحدى الجولات السريعة بمصاحبة موسيقى البوب. وعرضت" مارى كوان" مع بعض المصممين البريطانيين فى باريس عام ١٩٦٧ وباعت ٣٠ ألف قطعة ملابس لفرنسا بعد العرض وكانت تبيع لـ ١٥٠ متجر فى بريطانيا وا- ٣٢٠ مصدر خارجى منتشر فى الولايات المتحده ، وتقريباً لكل البلاد الأخرى فى العالم الغربى . وكانت مسؤلة عن تصميم ٢٨ مجموعة أزياء كل عام، وحصلت عام ١٩٦٦ على جائزة (O.B.E) لخدمتها فى تصدير الأزياء من القصر الملكى البريطانى (O'Hara / 179) .

فترة التميز والفردية (السبعينيات) ١٩٧٠ – ١٩٨٠ :

تميزت موضة السبعينيات بالوعى والإدراك ، بعد أن ساد التقلبات فى شكل الأزياء والملابس فى فترة الستينيات حيث تنوعت وإختلفت وتباينت كما أوضحنا سابقاً . وقد ظهر العديد من المصممين ، حيث قدم كل منهم تصميماته فى أزياء فردية تعبر عن

شخصيته بصفة خاصة وذلك ضمن الإطار العام لخطوط الموضة العالمية (هناء / ٣٤٦) . وشهدت بداية السبعينيات فى أوربا وأمريكا تطوراً كبيراً فى عمليات بيع الملابس الجاهزة من خلال الكتالوجات المصورة عن طريق الطلبات البريدية ، حيث بدأت بشركة واحدة ثم تعدتها ليس فقط فى عدد شركات الملابس ولكن أيضاً فى تنوع البضائع التى يمكن شرائها من الكتالوجات (Jarnow/421) . كما اتسمت الأقمشة بالتنوع والجودة العالية فى طرق التفصيل وأشكال وزخارف الملابس. كما لعبت ملابس البانك (Punk) دوراً فى إستلهام مصممى الأزياء هذا الإتجاه فى فترة السبعينيات، كأحد الموضات التى إشتهرت لآنها مناقضة للملابس التقليدية . فقد كان شباب البانك يشترون الفانلات(T-Shirt) وبنطلونات الجينز (Jeans) ليميزقوها ويلطخونها بالألوان والبويات ، حتى يضيفوا إليها إبتكارهم وإبداعهم الذاتى و نظرتهم الخاصة فجاءت هذه الموضات متناقضة لفكرة الإنتاج الكمى (أسيا / ٣١٩) .

زندرا رودس (Zandra Rhods) (١٩٤٠) :

وقد لمع فى السبعينيات أسم مصممة الأزياء " زندرا رودس " (Zandra Rhods) ، والتى بدأت حياتها الفنية كمصممة للإقمشة المطبوعة ، الأمر الزى أفادها كثيراً فى الجمع بين ملائمة تصميم المنسوجات المطبوعة مع التصميم البنائى للزى (Milbank/399) . كما درست " .زندرا " الأزياء فى الكلية الملكية للفنون بلندن حيث تخرجت عام ١٩٦٦ ، و أسست بيت أزياء بأسمها عام ١٩٦٨ . وأزيائها لا يمكن لأنسان أن يخطئها فقد تميزت بالجمع بين الأشكال والملامس فى زى واحد مستخدمة الطباعة بالشاشة الحريرية (O'Hara/213) . وكانت " .زندرا " دائمة البحث فى التراث الحضارى للإنسانية تستلهم الروح الفنية لتلك الحضارات فتأثرت بملابس الهنود الحمر بعد زيارتها لأمريكا ، كما إستلهمت التصاميم من الزهور اليابانية وخاصة زهور البلاك ، كما أثر فيها فن العامة (Pop Art) (هناء / ٣٤٤) .وتميزت أعمال ".زندرا" بإستخدام خامات رقيقة طبعت تصميماتها عليها مثل الأورجانزا الخفيفة ، والحرير اللامع ، والشيفون ، والشمواه شكل (١٠). وفى نهايه السبعينيات إستخدمت أقمشة الجرسية وفضلت ظلال الألوان الهادئة واللون الأبيض والفضى (Milbank/115) . كما إستخدمت التطريز على الساتان، وقد لاقت أعمالها إقبالاً شديداً خاصاً من نجوم السينما العالمية (O'Hara / 213) .

فترة الرخاء والعودة للماضى (الثمانينيات) ١٩٨٠-١٩٩٠ :

إتسمت هذه الفترة بالإنتعاش الإقتصادى فى أوربا وأمريكا ، والتقدم السياسى فى العلاقات بين دول العالم . كما ظهرت كيانات أكبر لمؤسسات وهيئات قائمة على صناعة الملابس الجاهزة ، بضم الكيانات الأصغر إليها ، فغير هذا التوحيد والتجمع من طبيعة صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة من صناعة تحركها عملية التصنيع إلى صناعة تحركها عملية التسويق ، فظهر نظام توزيع الحصص من أمريكا على بلدان العالم . كما ظهرت ثورة فى إنتاج الملابس الجاهزة نتيجة إستخدام الكمبيوتر فى التصميم والتصنيع نظام (C.A.D / C.A.M) كماأفرزت تكنولوجيا الثمانينيات خامات نسجية وخيوط وأقمشة جديدة ، وخلطات ذات مواصفات متميزة ، كما ظهرت خامات الليكرا المطاطة (Lakra) ، وطرق جديدة لتجهيز المنسوجات وطباعتها، مثل طريقة الطباعة بالإنتقال الحرارى (عبد العزيز/منظومة١١) . وقد عكست ملابس هذه الفترة الأشكال السابقة عليها خلال القرن العشرين ففيها موضات عائدة من الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات كما أصبحت وظيفة الملابس والغرض الإستعمالى هو الذى يحدد بقاء أو زوال الموضة، فتنوعت أشكال الملابس ما بين الطرز الكلاسيكية والرومانتيكية، والطرز الشبابية وملابس (الكاجوال) والملابس الرياضية والعمل المناسب (هناء/٤٧) . فظهرت ملابس القوة التى إشتهرت بها "مارجريت تاتشر" رئيسة وزراء إنجلترا ، والملابس الرياضية ذات الشكل التكرارى للجسم نتيجة ظهور خيوط الليكرا (عبد العزيز/منظومة ص١٢) وكما كانت العودة للموضات السابقة فى الثمانينيات ، إستمرت

أيضاً المدارس والإتجاهات الفنية والتشكيلية كأحد أهم مصادر الإلهام لمصممى الملابس فسادت السريالية، والتجريدية ، وفن العامة ، وفن خداع البصر (هناء / ٣٤٧) .

كما شهدت فترة الثمانينيات تطوراً كبيراً لإحياء تقنيات وأساليب الحرف اليدوية فى فنون النسيج ، وكذلك تنمية الأسلوب الفردى للمصمم فى طرق إنتاج القطعة الفنية الواحدة (هناء/٣٥٠) . ومن المصممين الذين أظهروا إهتماماً بالغاً بفن التطريز اليدوى لملابس السيدات المصمم ليساج (Lessage) ، الذى تميز بإبداع أشكال وتصميمات للأزياء مستخدماً تركيبات جديدة من خلال إرتباطات وعلاقات جديدة للمواد الخام ، مثل إستخدامه للأحجار الكريمة وأغصان الأشجار والجلود وريش الطيور فى الملابس ، فوضحت مهارته ونالت خطوطه وإتجاهاته إعجاب العملاء ، كما وصلت أزياءه إلى جميع أسواق العالم المهتمة بصناعة الموضة مع نهاية عام ١٩٨٧ .(Colchester/19) .

بيير كاردان (Pierre Cardin) (١٩٢٢) :

مصمم أزياء فرنسى من أصل إيطالى هاجر إلى فرنسا عام ١٩٤٤ ، بعد أن ساءت الأحوال فى إيطاليا نتيجه الحرب العالميه الثانيه . عمل " كاردان " فى بيوت أزياء كل من " باكوين " (Paquin) "سكاباريللى" و " ديور " (O'Hara/63) . وقد صمم فى بادئ الأمر ملابس للمسرح وأفلام للسينما وفى عام ١٩٥٧ قدم أول مجموعه أزياء تحمل أسمه ، وكانت تتميز بالأناقه والذوق الرفيع ، كما قدم أول كتالوج فى نفس السنه ، وأفتتح أول بوتيك عام ١٩٥٤ وعرض فيه تصميماته .

وفى فتره الخمسينيات صمم أنواع من المعاطف المنسدله ، والفساتين ذات الظهر العارى والجونلات المنتفخه ، والبلوزات الغير تقليديه . وفى فتره الستينيات عرض مجموعتة المسماه "فتره الفضاء" حيث إستخدم فيها أقمشة التريكوم فى صنع البدل الحريمى والبنطلونات المصنوعه من الجلد ، والقبعات المقفله المبطنه ، وبدل ملتصقه على الجسم ذات غطاء على الظهر (Batwing Jumpsuits) . وفى نفس العقد الزمنى رفع الجونلات حوالى ١٠سم فوق الركبه . ويعتبر "كاردان" من أهم مصممى الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، حيث يأتى بعض الأحيان شكل الزى فى المقام الأول بالمقارنه بشكل الجسم الذى يأتى فى المقام الثانى . ملابس "كاردان" غير مزخرفة ، واضحة المعالم والتفاصيل وغالباً ما تكون مخالفة للقواعد التقليدية لخطوط الأزياء شكل (١١) (O'Hara / 63) .

وظل يعمل فى مجال تصميم الأزياء حتى أستطاع أن يفتح أكثر من أربعه آلاف محلاً للملابس فى جميع أنحاء العالم ، وبالأضافه إلى أكثر من سبعين مصنعا للملابس الجاهزه ، وهى ما زالت قائمه حتى وقتنا الحاضر . (نيرمين / ٨٦) ويعتبر " كاردان " من المصممين الذين يتمتعون بالذكاء والقدره على الأفكار الخلاقه ، علاوه على قدرته على التخيل للموضات المستقبليه ، كما أن ملابسه إنتشرت فى معظم أنحاء العالم ، وتقوم فلسفته على قدرته التجاريه والتسويقيه بجانب قدراته الفنيه ، حيث صمم وأنتج بجانب الملابس الجاهزه ، مكملات الملابس والأكسسوارت والروائح وأدوات الزينه (المكياج) ، والأحذيه والشنط .. إلخ . وما زال يعمل فى مجال الأزياء ، وقد أنتخبه أعضاء أكاديمية الفنون فى باريس بالإجتماع ليكون مستشاراً لها ، وإن يشغل بها منصباً إدارياً مرموقاً . (يسرى / ١٢١) وقد تأثر بخطوطه وإتجاهاته فى الموضه كثير من المصممين ومصانع الملابس الجاهزه .(O'Hara / 63) .

فتره الإنتقال إلى القرن الواحد والعشرين (التسعينيات) ١٩٩٠ – ١٩٩٨ :

فى مطلع هذا القرن إنفردت باريس وحدها دون العواصم الأوربيه كمركز هام ومسيطر فى ميدان الموضة والملابس الجاهزه . وقد تعددت بعد ذلك فى الثمانينيات والتسعينيات مراكز الموضه ، فأصبحت روما ولندن ومدريد ونيويورك وطوكيو تنافسها ، وهذا يعنى تنوع وتنافس هذه المراكز ، وزياده نشاطاتها فى خلق وتغيير إتجاهات الموضات العالميه . (آسيا/٣٤) .

وإصبحت الموضه وتصميم الأزياء والملابس الجاهزه فى فتره التسعينيات تخضع لجسم المرأه وراحتها ، وبصفه خاصه المرأه العامله ، حيث أصبحت المرأه وزيرة وسفيرة وطبيبة ومهندسة ومديرة ، وما يتطلب ذلك من ملابس مريحه وعمليه ، يمكن الأعتناء بها وبسهوله . لذلك فأن الإتجاه العام لملابس السيدات أن تكون أكثر بساطة وعملية ، ومريحة فى الإستعمال وسهلة العناية وبها القدرة على إرضاء المرأه العاملة دون تكلف فى عصر تميز بالإيقاع السريع فى جوانب الحياه المتعدده . كما تنوعت وتعددت أنماط الملابس والأحتياجات الخاصه لكل فرد ، فظهرت وتنوعت ملابس العمل ، الفسحة والتنزه ، الأحتفالات و السهرات والحفلات ، بحسب تغير الأوقات (صباح – ظهر– مساء) كما تغيرت كذلك الاستعمالات، مثل الرياضه ، الطرز الشبابيه الكاجوال ، كما ظهرت طرز مستعاده وأفكار تصميمه من الموضات السابقه مثل الطرز الكلاسيكيه(Classic Style) والطرز الدراميه (Dramtic Style) والطرز الرومانتكيه (Romantic Style) ، والطرز الطبيعيه (Natural Style) والطرز الفنيه (Artistic Style) والطرز الأنثوية أو الرقيقة (Feminine Style) .

كريستيان لآكروا (Christian Lacroix) (١٩٥١) :

مصمم أزياء فرنسى ، درس تاريخ الفنون فى جامعة "بول فالرى" بفرنسا، وفى عام ١٩٧٣ درس تاريخ الأزياء الفرنسية فى أكاديمية الفنون ، ثم بدأ يعمل فى بيت أزياء "جان باتو" (Jeam Patou)١٩٨١ ، وظل يكتسب خبرات فى مجال الملابس الجاهزه والموضة لعدة سنوات ، حتى أستطاع أن يفتح بيت أزياء خاصه به عام ١٩٨٧ ويقدم أول عروضه . وتميز "لاكروا" بالإحساس المرهف والذوق الفنى العالى فى أختيار خاماته ودرايته التامه بأختيار الخطط اللونيه التى أتسمت بالجرأه والثقه والفاعليه (نيرمين/٨٦) ، حيث إستخدم خط الوسط العالى ، والأشكال غير المتماثلة والفضفاضة . وقد أستلهمت أعماله من بعض مصممى الازياء فى الملابس الجاهزه بصوره واسعه فى اوروبا شكل (١٢) (O'Hara/153) .

كلود مونتانا Claud Montana (١٩٤٩ –) :

مصمم أزياء فرنسى ولد فى باريس ، عمل كمصمم لورق تغليف المجوهرات فى لندن حتى عام ١٩٧٢ ، وبعدها عاد إلى باريس ليعمل سنه ١٩٧٤ فى إحدى الشركات الكبيرة للأزياء الجلدية "ماك دوجلاس" (Mac Douglas). صمم " مونتانا " أول مجموعه أزياء بأسمه عام ١٩٧٧ وهو يعتبر من المصممين ذو نشاط فعال وأعماله لها أثر واضح مما جعل له مكانه مرموقه فى صناعة الملابس الجلدية ، حيث يتصف أعماله بالخطوط القوية الرجالية كما تتميز أعمال" مونتانا " بكثرة التفاصيل وإستخدامه للألوان الجريئه ذات الزهاء العالى مع إستخدام الجلود كحليات وأكسسوارات مثل الأحزمه ذات الحليات المعدنيه والأحذية ذات الرقبة ، كما أنه صمم مجموعات من الملابس الرياضيه التى لاقت إستحساناً وقبولاً لدى المستهلكين شكل (١٣) (O'Hara /174) .

<u>نتائج البحث :</u>

- إستعرض البحث تطور تصميم الملابس الجاهزه للمرأه من خلال أعمال نخبه متميزه من مصممى الأزياء العالمية فى أوربا حيث أضاف كلاً منهم أشكالا وإنماطا جديده، و إضافات و لمسات مبتكرة لاقت قبولا و إستحسانا، عملت على تطور الملابس و الموضه فى هذا القرن .
- قسم الباحث القرن العشرين إلى تسع فترات زمنية ، أحتوت كل فترة على عشرة سنوات تقريباً تبين منها أنها إختلافت وتميزت كل فترة عن الآخرى ، وذلك تبعاً لظروف المجتمع الأوربى السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية وتبعاً لظروف كل فتره زمنيه .
- عند فهم مصمم الملابس الجاهزه الأبعاد الزمانية والمكانية و الفكرية والإجتماعية ، لمجتمعه فأنه ينتج أزياءا تمثل أحتياجات أفراد المجتمع .

المراجع العربية والأجنبية

آسيا مصطفى الأرنؤوطى : إبتكـــار تصميمـــات لطباعة أقمشة السيدات من الأساليب والرؤية الفنية لبعض مدارس الفن الحديث ، رســـالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية، جامعه حلوان١٩٩٤

إيهاب يسمارك الصيفى : الأسس الجمالية والأنشائية للتصميم ، فاعليات العناصر الشكليه ، حـــ ١ ، الكاتب المصرى للطباعة والنشر ١٩٩٢ .

ساميه عبد العظيم طاحون دور صنـــاعة المـــوضه فى جمهـــورية مصـــر العربية للملابس الخارجيه للنساء، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، كلية الأقتصاد المنزلى – جامعة حلوان ١٩٧٦ .

عبد العزيز جوده منظومة تصميم الملابس الجاهزه "الموضه" بحث منشور فى المـــؤتمـــر العلمى لكلية الإقتصاد المنزلى ، جامعـــه

ياســـر سهـــيل حلوان ١٩٩٨ .

نيرمين عبد الرحمن : أثر الحركه التكعيبية والتجريدية على الموضه فى عالم الأزياء رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الأقتصاد المـــنزلى ، جامعة حلوان ١٩٩٦ .

هنـــــاء فهمـــى حمـــاد : متطلبات بناء وحده الشكل الأسلامى المطبوع للتصميم البنائى لزى المرأه، رساله ماجستير ، رسالة ماجستير غـــير منشوره ، كلية الفنون التطبيقية، جامعه حلوان ١٩٩٧ .

يســـــرى معـــــــوض : دراسة العلاقه بين المدارس الفنية وبين تصميم الأزياء ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية الأقتصـــاد المـــنزلى ، جامعة حلوان ١٩٩٥ .

Brockman,Helen: The Theory of Fashion desigen, New York 1967.

Colchester, Chloe: The new textiles (trends - traditions) Thames & Hudson, London 1991

Daris, Marian L Visual design in dress, prentice - Hall Inc., Englewood Cliffs, New Jersey, U.S.A, 1980.

De Marly, Dianna: Christine Dior, Batsford, London 1990

Ewing, Elizabeth : History of 20th century Fashion , B.T. Batsford LTD, London 1986.

Jornow,J.,Guerreir: Inside the fashion Business, Macmilan, U.S.A 1991 .

Laver , James : Costume and fashion, a cocise history, Thames and Hudson, LTD, London 1982

Milbank,CarolineR : Couture -the great fashion Designers , Thomas and Hudson, London 1992.

Mackrell, Alice: Fashion Designers "Paul Poiret" B.T. Batsfond LTD, London 1990

Nunn , Joan : Fashion of costume 1200 - 1980, P. Herbert Press,London 1984.

O'Hara, Georgina: TheEncyclopaedia of fashion, from 1840 to th 1980, Thames and Hudson, London 1986 .

Rennolds, Carolin: Couture, the great fashion designers, Thoms & Hudson, London 1985 .

Thomas, Beverly J.: A Practical Appoarchh to costume Design and construction , vol. I, Library of congress Pub, U.S.A 1986.

شكل(١) : بول بواريه (١٩٠٨|١٩١١|١٩١٣) (O'Hara/198,199)

شكل(٢) : إرت (١٩١٨|١٩١٨) (Ewing/87)

شكل(٣) : كوكو شانيل (١٩٢٩|١٩٣٠) (Ewing/101,233)

شكل(١) : تميز "بول بواريه " ببساطة خطوط اشكال الزى، حيث تتبع خطوط الشكل الكلى للجسم، الالوان زاهية قوية براقة و لامعه مثل الوان الوحشيين، تأثر بالفنون الزخرفية و بالملابس الشرقية خاصا البالية الروسى، و ربط بين الفنون و الموضة التى يصمم لها. إستخدم منسوجات رقيقه منسدله مباشرة على الجسم و استغنى عن المشدات الصناعية و الجيبونات المقواة بالسلك المعدنى.

شكل(٢) :عالج " إرت " الرداء كمساحات هندسية مجردة من مستطيل و مربع و محاكاتها على الجسم بأسلوب مجرد قريب من السريالية و التجريدية. برع فى استخدام الالوان بوفرة فى تصميماته. استخدم الاقمشة الناعمة مع التطريز باستخدام الخرز.

شكل(٣) : تأثرت " كوكو شانيل " بالمدارس الفنية السائدة مثل التكعيبية و التجريدية، تميزت ازيانها بالبساطة الهندسية، واستعملت لأول مره أقمشة الجرسيه، و المجوهرات الصناعية فى تزيين الملابس، كما فتحت اقسام بيع للملابس الجاهزة بالمحلات الكبيرة.

شكل(٤) : السا سكاباريللى (١٩٣٨) (O`Hara /223) (Ewing/115)

شكل(٦) :كرستين ديور (١٩٤٨|١٩٦٦|١٩٧٤) (Ewing/255,160,233)

شكل(٥) : كريستوبل بالنسياجا (١٩٥٠) (O`Hara /29)

شكل(٤) : ربطت " السا سكاباريللى " مباشرة بين تصميماتها للازياء و المدرسة السريالية . تعاونت مع الفنان "سلفادور دالى" ، أضافة الجراءة و المرح و البهجة و الاصالة على الموضة من خلال الأشكال القريبة و الخيالية و مجموعات الالوان المنتقاه و المبتكرة و الغير تقليدية.

شكل(٥) : سميت أزياء " كريستوبل بالنسياجا " بالموضة البراقة بتركباتها اللونية الساحرة، و استخدم مجموعات جديدة فى تناغم، وطبعات لرسومات طيور و فراشات بأحجمها الطبيعية على ازياءه.

شكل(٦) : تعبر أزياء " كرستين ديور " عن العودة الى مظهر الأنوثه (النظرة الجديدة)، ادخل الملابس المنتفخة و المنفوشة ، ثم تلاها بالملابس الضيقة. و اختار الأقمشة الطبوعة بالزهور و النباتات لتعبر عن المرأة وكأنها زهرة تتفتح ، اما ازياءه الضيقة و المستقيمة مستوحاه من حبه لفن العمارة.

شكل(٧) : ايف سان لوران (١٩٥٩|١٩٦٧|١٩٦٩|١٩٧١) (O`Hara /218) (Ewing/207)

شكل(٨) : اندرى كوريج (١٩٦٥|١٩٦٨|١٩٦٨) (O`Hara /79) (Ewing/197,264)

شكل(٧) : عكس " ايف سان لوران " حركة الفن و تأثيره على الازياء، مثل فن العامة (Pop Art) ، فن الخداع البصرى (Op Art)، التجريدية الهندسية، التكعيبية، و الوحشية. تنوعت تصميمات ملابسه و استخدم خامات نسجية مختلفه.

شكل(٨) : صمم " اندرى كوريج " ازياءه بشكل معمارى دقيق، رفع الجونلات فوق الركبة، كما أعطت ملابسه إيحاءا لصورة المرأة الشابة المرحة ذات النشاط والحيوية.

شكل(٩) : مارى كوان (١٩٦١|١٩٥٩|١٩٦٩) (O`Hara /207) (Ewing/182,262)

شكل(١١) : بيير كاردان (١٩٦٦) (O`Hara /197)

شكل(١٠) : زاندرا رودس (١٩٧٠|١٩٧٠) (O`Hara /213) (Ewing/268)

شكل(١٢) : كريستيان لاكروا (١٩٨٦) (O`Hara /153)

شكل(١٣) : كلود مونتانا (١٩٨٣) (O`Hara /174)

شكل(٩) : إبتكرت " مارى كوان " أشكال جديدة و أنماط ملبسية مليئة بالحياة، قصرت الجونلات اكثر من ذى قبل.

شكل(١٠) : تأثرت تصميمات " زاندرا رودس " ببعض الحضارات و الفنون المختلفه مثل ملابس الهنود الحمر فى امريكا، والملابس اليابانية، و ملابس البنك (Punk clothes) وفن العامه. وقد إستخدمت المنسوجات الخفيفة مثل الأورجانزا، و الحرير الطبيعى، و الشيفون، و كانت ألوانها المفضلة تميل الى الألوان الهادئة و الابيض و الفضى.

شكل(١١) : كان " بيير كاردان " له القدرة على التخيل المستقبلى للموضة، تميزت ملابسه بأنها غير مزخرفة، واضحة المعالم و التفاصيل. تقوم فلسفته على قدرته التجارية و التسويقية لأزياءه، بجانب قدرته الفنية فى تصميم خطوط و إتجاهات جديدة.

شكل(١٢) : تميز " كريستيان لاكروا " فى إختيار الخامات النسجية و درايته التامة لاختيار الخطط اللونية التى إتسمت بالجراءة و الفاعلية ، أشكال ملابسه فضفاضة و غير متماثلة.

شكل(١٣) : تتصف أزياء " كلود مونتانا " بالخطوط القوية الرجالية، كثرة التفاصيل، إستخدام الالوان الجرينة، والحليات و الاكسسوارات المعدنسة و الجلدية.